المحاضرة الأولى المفاهيم العامة للمنمنمات

المنمنمات (فن)

ماهو فن المنمنمات؟

فن المنمنمات L'art de la miniature هو أحد الفنون التقليدية في البلدان الإسلامية، وبعض البلدان الآسيوية والأوربية.

من يعرف المنمنمات؟

المنمنمة هي صورة فنية صغيرة الحجم، رسمت في كتاب من أجل توضيح المضمون الأدبي أو العلمي أو الاجتماعي أو غير ذلك من الموضوعات التي حفلت بها الكتب والمخطوطات في العصور الوسطى، وتعد المنمنمات صوراً تسجيلية للحياة والبيئة والعادات والمعتقدات والطقوس والأحداث التاريخية والعمارة والزي والفنون، فضلاً عن قيمتها الفنية التي تطورت عبر التاريخ.

تعريف فن المنمنمات

فن المنمنمات، هي عبارة عن صورة تشكيلية مصغرة، بالرسم المصغر، هو أسلوب فني تقليدي مفصل للغاية، فغالباً ما يشار إلى بالرسم أو العمل في "المنمنمات" فيتم رسم الصورة لتكون ذات سطح أملس بقدر الإمكان، فيقال أيضاً أن فن المنمنمات يتأثر كثير بميداليات روما القديمة، حيث يمكن إرجاع فن المنمنمات إلى المخطوطات المصرية القديمة، على ورق البردي، وغالباً ما يستخدم الرهبان فن المنمنمات المصغر المبكر، ومخطوطاتهم المزخرفة، بصورة جميلة مثل كتاب كيلز، وإنجيل ليندسى فون الانجليزي، حيث تحتوي بعض المخطوطات المبكرة على الرسومات المصغرة، المرتبة بصورة جميلة من الزهور بالحجم الطبيعي على حدودها، فهو نوع يركز على الفن، وخاصة الرسم والنقش والنحت، وله تاريخ كبيرة حيث يعود إلى العصور الوسطى، فهو الفن المصغر، لأنه حجم القيمة الفنية، أقل من 25 بوصة مربعة، أو تقريبا 100سم2.

حيث بدأ الرسم المصغر (المنمنمات) بدافع الضرورة من أجل توضيح الوثائق، والمخطوطات من أجل أن تساعد أولئك الذين يقرؤونها في الوقت الذى لم يكن فيه الكثير قادرين على فعل ذلك، فقبل اختراع الطابعة، ساعد فن المنمنمات في نقل، قصة ومعانيها المكتوبة، لذلك، يرتبط

فن المنمنمات ارتباطاً مباشراً بفنون الكتاب، فتم قطع الزخارف ذات الأحجام المختلفة، من هذا الكتاب، أو المستندات بحيث يمكن حملها بسهولة، ثم تم تطوير فن المنمنمات من المنمنمات المحمول، وتم تكليف فنانين المنمنمات الشخصية برسم صورة صغيرة، حيث أن اللوحات تم استخدامها لأننا نستخدم صوراً بحجم المحفظة اليوم، حيث أصبحت هذه الأحجام من اللوحات المصغرة شائعة، لدى هواة جمع التحف والانتيكات، وغالباً ما يتم الإشارة إليها باسم (المنمنمات المحمولة باليد)، ويوجد فن المنمنمات اليوم في المجتمع المغربي، من أجل المساعدة في تعزيز والحفاظ على فن المنمنمات، التقليدي، وروح المنمنمات، حيث تتميز معارضها بلوحات المنمنمات اليدوية.

غالبا يتم الخلط بين فن المنمنمات، وبعض الأعمال الفنية المصغرة التي لا تشير إلى فن المنمنمات بأي صلة، فهما وصفات مختلفان منفصلان للغاية، في الرسم المصغر هو شكل فني غني جداً بالتاريخ الذي يستمر حتى اليوم، من قبل جميع الفنانين في أنحاء العالم، حيث أنه يجب الحفاظ على الصفات الزخرفية الجميلة، للمنمنمات سواء كانت، القطع الكبيرة المعقدة أو الأعمال اليدوية الحميمة .

ماذا يشبه فن تصوير المنمنمات؟

ويشبه تصوير المنمنمات التصوير بألوان الغواش، ويمكن استعمال الألوان المائية في تصويرها، ويعد ورق (رق الغزال) المعروف باسم «برجامين» من أفضل السطوح المناسبة لرسم المنمنمات إضافة إلى العاج وبعض أنواع الألواح الخشبية والورقية الناعمة والزجاج، وهي تُرسم بخطوط ناعمة خفيفة ثم تكسوها الظلال والألوان المائية والمذهبة.

كان لصناعة الورق التي انتشرت في العصر العباسي الأثر الواضح في فن تصوير الكتب والمخطوطات، فقد استعيض عن الرقاق التي كانت مستعملة بالورق الذي أُدخلت صناعته عن طريق سمرقند بعد انتشاره في الصين، فوجد فيه الناسخون العرب حقلاً رحباً لإبداعاتهم الكتابية والتصويرية.

في أي عصر تكونت مدارس التصوير العربي؟

وفي نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي تكونت أول مدرسة للتصوير العربي في بلاد الرافدين وأقدمها، ومن المرجح أنّ هذه المدرسة نشأت أول الأمر في شمالي العراق،

وكان مركزها غالباً مدينة الموصل التي نشطت في ترجمة المؤلفات اليونانية في علوم الطب والطبيعة والنبات والحيوان، ثم تكونت بعد ذلك في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي مدرسة تصوير أخرى في بغداد، كما تكونت أيضاً مدارس في ديار بكر وماردين وحلب وهي مراكز حكم بني أرتق، مع أنّ مراكز إنتاج هذه المدرسة الرافدية كانت في أملاك السلاجقة، فقد كانت عربية أكثر منها إيرانية، كما يظهر في أسلوب بعض صورها التأثر بصور المخطوطات البيزنطية.

وفي بلاد الشام ومصر نشأت مدرسة مملوكية لتصوير الكتب والمخطوطات في الوقت الذي انحسرت فيه مدرسة الرافدين عقب الدمار الذي لحق بالعراق على أيدي المغول، واستمر ذلك حتى نهاية القرن الرابع عشر.